بسم الله الرحمن الرحيم

للاستغلال مسميات منها "الاستثمار في المراهقات"

الخبر:

يحتفل العالم يوم 2016/7/11 باليوم العالمي للسكان تحت شعار "الاستثمار في المراهقات" باعتبار أنهن يواجهن تحديات جمة مما يؤثر على مستقبلهن ومستقبل مجتمعاتهن. وتشير جمعية معهد تضامن النساء الأردني "تضامن" إلى أن الحاجة ملحة للاستثمار في المراهقات من أجل إحداث التغيير الإيجابي في المجتمعات وتمكينهن بمختلف المجالات وتزويدهن بالمعرفة من خلال التعليم ليرسمن طريقهن للنجاح.

وتؤكد "تضامن" على ظاهرة الزواج المبكر كأحد الأسباب التي تعيق حصول الفتيات الصغيرات على حقوقهن، ويعرض حياتهن للخطر ويحرمهن من التعليم ومن ممارسة حقوقهن كأطفال، ويفضي إلى تلقي الصغيرات لنشاط جنسي في فترة لا يعرفن فيها الكثير عن أجسادهن وصحتهن الجنسية والإنجابية ويتعرضن بسبب ضغوط عديدة لحمل متتابع مما يحرمهن من تنظيم الأسرة. (وكالة أخبار المرأة 2016/07/11).

التعليق:

بالرّغم من أن موضوع "الاستثمار في المراهقات" شعار يحتفل به المجتمع الدّولي هذا العام إلاّ أنّه كان دائما اللاعب الأساسي في جميع المباريات والمحافل التي تنظمها المنظمات الدولية كالأمم المتحدة واليونيسف... منذ سنوات. استثمار يتوجّه بالأساس إلى فتيات العالم النامي باعتبارهن الأكثر تهميشا وفقرا وحرمانا من حقوقهن في التعليم والصحة. وكل هذا يندرج ضمن استراتيجية عالمية لتحقيق المساواة بين الجنسين وبلوغ أهداف التنمية المستدامة لسنة 2030. ويكفي أن نعلم أن تمكين الفتيات المراهقات عنصر رئيسي في الجهود الإنمائية لمجموعة البنك الدولي ليستثمر في حلول سنة 2020 ما لا يقل عن 2.5 مليار دولار في مشروعات تعليمية تستهدف "المراهقات". وهذا الاستثمار ليس عبثا وإنما قائم على دراسات وبحوث أنجزها البنك الدولي تظهر أن كل سنة تقضيها الفتاة في التعليم الثانوي ترتبط بزيادة نسبتها 18 في المائة في قدرة الفتاة على كسب الدخل في المستقبل. وتربط هذه الدراسات التعليم بظاهرة الزواج في سن مبكرة لتخرج بخلاصة أن النساء الأفضل تعليما يكنّ في العادة أوفر صحة، وتزداد مشاركتهن في سوق العمل الرسمية، **ويكسبن دخولا أكبر، وينجبن عددا أقل من الأطفال، ولا يتزوجن في سن مبكرة**، ويقدمن رعاية صحية وتعليما أفضل لأطفالهن.

إن اللبيب الواعي على ما يقوم عليه النظام الرأسمالي ليُدرك أن هذه الجهود الرامية لتعليم الفتيات والاستثمار فيهنّ ليس هو للخروج بهنّ من ربقة الفقر والحرمان وإنما هو استثمار في

مشروع كغيره من المشاريع الأخرى المدروسة المحسوبة لتحقيق الربح على أمد متوسّط أو بعيد. إن دول العالم المتقدّم متيقّنة أنما هي عجلة اقتصادية تدور وأنها استراتيجية بالغة الأهمية لاستغلال الفتيات ومواجهة آثار الأزمة المالية العالمية وأن الخير آت مضاعفا لا محالة والربح وفير وعدد الفتيات في العالم النامي كثير والقائمين عليها ليسوا حكاما إنما غفر خانوا الأمانة وباعوا مواردهم الطبيعية وألحقوا البشرية وحرموا الرعية من حقوقهم الطبيعية وأجبروا الناس على التسوّل من مصّاصيهم تحت مسمّى برامج إنمائية وتنموية ثم يصبح الزواج في سن مبكرة هو أصل كل المصائب التي تلحق بالفتيات والنساء. ألا ساء ما يدّعون! في الوقت الذي يتم ضرب مفهوم الزواج في سنّ مبكرة باعتبار أن هذا الفعل يحرم "المراهقات" من خياراتهن الحياتية ويزعزع ثقتهن بأنفسهن يعمل الغرب على الترويج لمصطلح المراهقة ليتمّ تداوله على أنّه سن الطيش والزلات والأخطاء ويُقرن بالضياع والانحراف واللامسؤولية لتوضع العقبات أمام طريق الحلال والعفة والطهارة وتنتشر الفاحشة والرذيلة في البلاد الإسلامية.

خذوا دينكم من أصوله ولا تأخذوه من الحاقدين، لقد حث رسولنا الكريم على الزواج وكفى حيث قال **«يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء»**. إن شقاء هذه الأمة بفتيانها وفتياتها ونسائها ورجالها ليست في الترهات التي يدعيها الغرب ويقدمها في برامجه ويصدّقها المضبوعون به من أبناء المسلمين.. فلا تضيعوا وقتكم في لوْك سفاسف الأمور ولا تحيدوا عن السبب الأصلي؛ ضياع تحكيم شرع الله فليس هناك أعدَل من حكمِ الله الذي صلُح به أول الأمة وبه فقط يصلح آخرها. وصدق الإمام مالك بن أنس رحمه الله حيث يقول: "لن يُصلِح آخرَ هذه الأمّة إلاَّ ما صلُح به أوّلها".

كتبته لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

م. درة البكوش